

المقدمة

إن أهمية العلم لا يغفلها إلا الجهلة أنصار التخلف وخفافيش الظلام الذين يستمرون الجهل ويحبونه

وبدون العلم كان البشر لا يزالون يرسفون في أغلال الجهل والتخلف وكان الإنسان لا زال حتى الآن يستخدم الأحجار في إشعال النار وفي صنع أدواته وكان حتى الآن يقطن الكهوف ويعيش بلا مأوى عيشة الحيوانات ولكن العلم وحده بلغ شأوا من الرقي والتقدم استطاع فيه على مدى العصور أن يصنع حضارات تتناسب مع كل مرحلة من مراحل رقيه وتقدمه مازالت آثارها باقية إلى اليوم منقوشة على الحجر وعلى جدران المعابد فيما خلده لنا التاريخ وداخل الكهوف

وبالعلم وحده استطاع الإنسان أن يصل إلى الفضاء الخارجي واستكشافه وبه تمكن من استخراج كنوز الأرض وصنع منها ما ساعده على صنع الأدوات عبر التاريخ .

ونجد أهمية العلم تتضح من خلال بدأ الحق سبحانه أول وحيه الأخير الى الأرض بكلمة اقرأ ولم يقل صل أو صم أوجاهد أو . . أو . بل قال اقرأ ليلفت نظرنا ويدلنا على أهمية العلم المحصل عن طريق التعلم وقد قيل لفقيه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد فلرب عابد عبد الله ألف سنة ولكن على غير منهج وهذا مصداقاً لقول الحق سبحانه يقول في كتابه العزيز (عاملة

ناصبة تصلى ناراً حامية وللوهلة الأولى نتساءل كيف عاملة ناصبة ثم تكون عاقبتها ناراً حامية ؟

الإجابة لأنها تعمل بلا منهج تلقتة عن طريق السمع بل عملت بالعقل الذى يصيب ويخطئ وتجاهلت إن العمل يكون عن طريق السمع إما الاهتمام إلى وجود الحق هو فقط عن طريق العقل فالعقل يهذى إلى الإيمان بوجود الحق أما مطلوبات ذلك الإيمان وتكليفاته لا تتأتى إلا عن طريق السمع من خلال الوحي المنزل ولما كان من الجائز على العقل الخطأ فقد يعبد العابد بلا منهج تلقاه عن طريق السمع وقد يكون المعبود ليس هو الإله الحق فلذلك تصلى ناراً حامية وقد قال ﷺ العلماء ورثة الأنبياء وقال تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

كل هذه الإشارات الدينية التى تشير إلى أهمية العلم والتعلم أدركها الأعداء فكانوا أكثر حرصاً على العلم والتعلم ولا تتعجب إذا ما علمت أن إسرائيل بعد إعلانها كدولة فى أرض فلسطين العربية المسلمة بـ ١٢ عاماً فقط كانت تملك ٢٠٠ صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية أما مصر التى تضرب فى التاريخ المكتوب وغير المكتوب لأكثر من عشرة آلاف سنة فلا تملك حتى الآن آلية تعالج بها مشكلة آدم حين جاء إلى الأرض وهى رغيف الخبز

ولما كان للعلماء من مكانة تؤهلهم لقيادة المجتمع فى أرقى أطواره لذلك أثر الصهاينة التخلص من العلماء العرب والمسلمين فكلما نبغ عالم فى التخصصات ذات التأثير المميز فى أمور التسليح والتقى تجعل موازين القوى فى غير صالحهم حاولوا معه بالإغراءات المادية فان رفض قتلوه بلا رادع لهم وبلا حماية منا

لشرواتنا العلمية وإمكاناتنا الفكرية المتمثلة في علمائنا فلم تترك واحداً منهم إلا وقتلته وكلما قتل عالم استقبلنا الخبر كما لو أن قطعة ماتت أو كلب صدمته سيارة وتعاملنا مع علماءنا بأحقر مما يتعاملوا مع أرخص بضائعهم فإسرائيل لم تترك واحداً من الذين اشتركوا في قتل فريق كرة قدم إسرائيلي إلا وانتقمت منه وقتلته أينما كان موضعه تتبعتهم واحداً واحداً وقتلتهم انتقاماً لبعض اللاعبين فما فعلنا نحن للشأر من قتلة علماءنا؟.....لاشئ

والحقيقة لا اعرف لصالح من هذا السكوت على قتل علماءنا وما الهدف من ذلك ؟ هل هي رغبة منا أن نظل نرسف في أغلال الجهل أم هو المرض النفسى الذى يجعل صاحبه دائما يسبح بحمد جلاده ؟

أم هو الخوف من إسرائيل ؟

أم ضعف الإيمان والحرص على الحياة بذات حرص أجدادنا على الموت ؟
أم الحرص على مكاسب دنيويه زائلة يخشى أصحابها من فواتها إذا ما تعارضت وطنيتهم وحمائتهم للعلماء مع الرغبات الصهيونية ؟
أم ماذا ؟! لا أدرى

أسامة عبد الرحمن